

جامعة البصرة

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

التفكير وعلاقة بالأنشطة العقلية العليا

اشراف

أ.م.د زينب فالح سالم

اعداد: طالب الدكتوراه

عبدالكريم عباس مطلق الربيعي

التفكير Thinking

يعد التفكير من اكثر الموضوعات دراسة وبحثا في مجالات علم النفس وخاصة علم النفس المعرفي وعلم النفس التربوي. وموضوع التفكير ليس من اهتمام الاتجاه المعرفي فقط بل عنت به جميع المدارس الفلسفية والفكرية والتربوية، لمساعدة الفرد كي يصبح اكثر قدرة على مواجهة الصعوبات والمشكلات التي تعترض طريقه في جميع مناحي الحياة المختلفة سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام تربوية ام اخلاقية.

علاقة التفكير بالعمليات والانشطة العقلية العليا:

يعرف التفكير بأنه المعالجة العقلية للمدخلات الحسية من أجل تشكيل الأفكار، ومن ثم إدراك الأمور والحكم عليها بصورة منطقية، واتخاذ القرارات وحل المشكلات. وأيضا يعرف التفكير على أنه "عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله بوحدة أو أكثر من الحواس الخمس."

وأشار كل من هولفس وسميث وباليت على أن "التفكير ليس عملية وصف لشيء عن طريق الإدراك أو استرجاع، ولكنه استخدام لمعلومات حول شيء ما للتوصل إلى شيء آخر من خلال ما يسمى بالابتكار."

ويعرف دي بونو التفكير الشامل أو المحيط بأنه "تفكير عملي توليدي يسعى إلى ابتكار الأشياء وإيجاد الحلول للمواقف المختلفة، وهو تحريضي في مضمونه يسعى إلى إيجاد البدائل والابتعاد عن النمطية المعتادة، ويقوم بتوسيع القدرات من خلال الخيال والبديةة" (كورت)

التفكير عند الانسان عبارة عن عملية عقلية Mental process مركبة، تتألف من

مجموعة من العمليات العقلية التي يتم من خلالها نشاط التفكير وهذه العمليات هي:

أولاً: علاقة التفكير والذكاء

على الرغم من البحوث والدراسات المتعددة حول التفكير إلا أن بعض العلماء مازالوا يجهلون كثيراً من خفايا التفكير، فبعضهم ذهب إلى الربط ما بين التفكير والذكاء وأصبح يعرف التفكير على أنه العملية الظاهرة للذكاء الموروث وقد ارتبط التفكير بالذكاء في الأذهان فالأغلبية تقترض أن الأكثر ذكاء هو الأكثر قدرة على التفكير الجيد كما أننا أكثر ميلاً إلى عد التفكير الجيد مؤشراً للذكاء المرتفع وعلى الرغم من هذا الارتباط إلا أن نيكرسون (Nikerson) يرفض الفكرة التي تعدها مرادفين لشيء واحد فالذكاء هو مادة التفكير، هو الحشو، المادة الخام التي تصنع منها الأفكار إذ يصعب على الفرد تخيل أي سياق أو مضمون لا يحتاج إلى ذكاء أما التفكير فهو مهارة توظيف هذه المادة وجعلها ذات فاعلية.

ولقد افترض ديونو (De Bono) أنه ليس بالضرورة أن يكون الأذكىاء مفكرين مهرة فكثير من ذوي الذكاء المرتفع لديهم قدرات متواضعة في التفكير فالطلبة شديدي الذكاء يكونون ضليعين في حل الألغاز والتفكير المتفاعل، فإذا تهيأت لديهم جوانب المسألة جميعها يمكنهم النظر فيها لكنهم أقل مقدرة على فهم نمط التفكير القائم على البحث عن جوانب المسألة وتقييمها.

ثانياً علاقة التفكير في التعلم

إنّ التفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس الطبيعة المعقدة للدماغ. ويُعدّ التفكير عملية معرفية وعنصر أساسي في البناء المعرفي الذي يمتلكه الإنسان وأن التفكير يكون مصاحباً بالإنماء المختلفة من التصور البصري والسمعي والشمي واللمس والتذوق. وأن التفكير له علاقة بالذاكرة والاستدعاء تربطها علاقة وطيدة بالتعلم لا تذكر من دون تعلم ولا تعلم من دون تفكير وأن مقدار ما نتذكره والطريقة التي يتم بموجبها التذكر

يعتمد على ماتم تعلمه في الماضي وعلى درجة اتقاننا ومعالجتنا وتفكيرنا بذلك التعلم وان التذكر يتضمن اكتساب المعرفة أو الخبرة كخطوة اولى ويتبعها فيما بعد استدعاء أو تذكر ما تم اكتسابه وان التعلم هو اكثر من مجرد قراءة عابرة للموضوع أو النظر الى الملخصات ان التعلم يتطلب القيام بمراجعات نشطة لما تم تعلمه وهذا يعني محاولتنا القيام باستذكار المعلومات ذات الصلة بعد قراءتها مباشرة والبحث عن المبدأ العام الذي تدار حوله التفاصيل ومحاولة تذكر الحقائق المهمة وصيغة اسئلة ومحاولة الاجابة عنها ومحاولة القيام بعملية تنظيم ذاتية للمادة الدراسية.

وان القدرة على التعلم تُعدّ مطلباً أساسياً للتفكير المثمر وتكاد لاتخلو زاوية من زوايا التعلم من الحاجة الى التفكير والاستدلال واتخاذ القرارات وحل المشكلات ومن اجل ذلك فان الهدف الاول للتعلم ينبغي ان يوجه نحو نماء قدرات المتعلمين على ممارسة شتى انواع التفكير والمهارات الفكرية كما ينضوي على الاستقصاء وتحديد مصادر المعلومات واستخراجها وطرح الاسئلة والتساؤلات وجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها والربط بينها والتوصل الى استنتاجات فضلاً عن وضع الفرضيات واختبارها واتخاذ القرارات المناسبة وفي هذه العمليات العقلية يكون سير التعلم فعالاً ومؤثراً.

العلاقة بين التفكير والتعلم

ان العلاقة وطيدة بين التفكير والتعلم وتكمن في النقاط الآتية:

١- ان التعلم والتفكير مترابطان فالتعليم الفعال يؤدي الى زيادة مستوى التفكير العلمي وتذكر المعلومات.

٢- غالباً ما يؤدي التفكير المنطقي الى استيعاب مفهوم التعليم بشكل دقيق.

٣- ان للتفكير أهمية في استيعاب المعرفة.

٤- ان دلالة التفكير من خلال عملية التعليم نستدل عليها من خلال حل مشكلة أو

الاجابة عن السؤال أو الوصول الى الهدف المراد تحقيقه.

٥- قد يتم التعبير عن التعليم من خلال التفكير على صورة مفردات والفاظ وجمل بسيطة.

٦- يتأثر التفكير بالاساليب التعليمية التي يتبعها المعلم مع الطلبة كما يتأثر بالفروق الفردية بين المتعلمين وطبيعة المرحلة العقلية التي يمر بها المتعلم.

٧- ان اسلوب التقويم الذي يتبعه المعلم يشجع ويعمل على تطوير التفكير لدى المتعلمين.

٨- توجد علاقة وطيدة بين التعليم الجيد والتفكير الخاص في تشكيل المعلومات وتصنيفها وتنظيمها وكذلك التجريد والتصميم والتحليل والتركيب والاستدلال والاستنباط والاستقراء ولذلك نرى لهذه الناحية أهمية خاصة في تشكيل عملية التعليم.

ثالثا: علاقة التفكير بالذاكرة

أن التفكير عملية ذهنية ينظم بها العقل الخبرات والمعلومات من أجل اتخاذ قرار معين ، ومن هذا التعريف نخلص إلى أهمية الذاكرة لهذه العملية ، ذلك أنها المخزن الذي يحوي تلك الخبرات والمعلومات التي يستخدمها العقل الإنساني في التفكير ، ومن هنا تبرز أهمية التعرض لآلية الذاكرة ، وكيفية تفعيلها بقدر معقول من التفصيل بحيث يسهم في تعميق التفكير وتسهيل مهامه وتسريع عمله.

تنقسم الذاكرة إلى

١- مخزن المعلومات الحسي: ولا تستطيع الذاكرة الاحتفاظ بالمعلومات في هذا المخزن بما يتجاوز ثواني؛ فعند سيرك في شارع عام في سيارتك تلحظ لافتات المحلات عن اليمين والشمال ، وتجد أن تلك المعلومات لا تلبث أن تزول.

٢- الذاكرة قصيرة المدى: وهي التي تحتفظ لمدة ساعات بالمعلومات التي يشعر الإنسان بأهمية تخزينها وبضرورة اصطحابها على الدوام؛ فأنت عندما تسأل عن رقم هاتف لا

تحتاج الاتصال به إلا مرة واحدة تجد أنك تردده في نفسك بضع مرات لكي تتمكن من تخزينه في ذاكرتك القصيرة حتى تنتهي الاتصال ، ثم لا يلبث هذا الرقم في تلك الذاكرة إلا لمدة تتناسب مع تقديرك لأهميته في المستقبل القريب.

٣-الذاكرة طويلة المدى: وهي التي تحفظ لمدة طويلة المعلومات التي يبذل الانسان في سبيل تخزينها جهداً كبيراً ويمضي وقتاً طويلاً ، ويعتقد بعض علماء النفس أن تلك المعلومات يستديم وجودها في تلك الذاكرة؛ بمعنى أنها لا تزول بمرور الوقت ، والحقيقة أنه قد تزول وتتشوه بعض أجزائها ، إلا أن الجزء الأكبر يبقى على سبيل الدوام. ويجب التنبيه إلى أن عدم استرجاع معلومة من تلك المعلومات في لحظة معينة لا يعني عدم وجودها ، وإنما يعني فقط عدم مناسبة طريقة الاسترجاع ، ولوجود اضطرابات نفسية معينة.

رابعاً: علاقة التفكير بالادراك

ان لموضوع الادراك تاريخ طويل في الفكر الإنساني، فقد كان موضع خلاف بين الفلاسفة وعلماء النفس، لان موضوع الادراك واسع جدا ويشمل عمليات عقلية كثيرة، يمكن النظر اليها على انها عملية بحث عن افضل التفسيرات للمعلومات الحسية من خلال معرفة خواص الاجسام، حيث تكمن اهمية الادراك في كونها تزود الفرد بالمعلومات عن عالمه الداخلي والخارجي، وتحفظ حياته وتساعد على التكيف والتوافق من خلال استخدام السلوك الانساني السوي، أي ان الفرد لا يستطيع التوافق الاجتماعي والعيش بهدوء مع الاخرين إلا اذا ادرك رغباتهم واتجاهاتهم وشعورهم، حيث ان عملية الادراك عملية اساسية في جميع العمليات العقلية الاخرى مثل التفكير والتذكر والتعلم، فلا يستطيع الفرد تعلم شيء او يفكر به إلا اذا عرفه وأدركه بالشكل الصحيح، فالعمليات العقلية الثلاث تعتبر اساس لمحور التنظيم المعرفي وهي:

١- الادراك: هو تفاعل الفرد مع البيئة وحصوله على المعلومات منها.

٢- التذكر: حفظ المعلومات التي حصل عليها الفرد من الادراك.

٣- التفكير: وهي تفاعل المعلومات الحاضرة مع الماضية وإنتاج تنظيمات عقلية جديدة.

تعريف الادراك :

عرف الادراك: انه العمليات التي تتم بها معرفة الفرد لبيئته الخارجية التي يعيش فيها وحالاته الداخلية، أي اعطاء معنى للمحسوسات، وتحديد دلالة للشيء المدرك يتم بواسطة معرفة ما حولنا من اشياء عن طريق الحواس مثل الصوت الذي نسمعه ليس مجرد صوت بل يتم تفسيره على انه صوت سيارة او غير ذلك.

الادراك الحسي:

وهي العمليات العقلية التي يتم اعطاء الفرد معنى للمثيرات الحسية الصادرة عن الموضوعات التي تحيط به، وعن حالته الداخلية التي يتلقاها بواسطة أجهزته الحسية المختلفة، بمعنى اخر هي وسيلة الفرد للوصول الى المعرفة والتكيف مع تلك المعرفة، فيدرك الفرد مثلا ان الصوت الذي يسمعه هو صوت صديقه ومن ثم يسلك سلوكا يتناسب مع صديقه. وتصدر تلك المثيرات الحسية من خلال بيئة الفرد الداخلية او الخارجية، فالداخلية مثل احساس الفرد بالجوع والعطش اما الخارجية مثل مشاهدة شيء ما او سماع صوت يدلنا على صاحبة من خلال الحواس المعروفة لدينا.

وتختلف الاحساسات الناتجة عن المؤثرات الحسية من حيث:

١- اختلاف الاحساسات في النوع: بحيث تختلف الاحساسات التي تنتقل بواسطة جهاز حسي عن الاحساسات التي ينقلها جهاز اخر. حيث تختلف الاحساسات البصرية عن الاحساسات الصوتية، كما انها تختلف في نفس النوع مثل اختلاف احساسات الحلو عن احساسات المر.

٢- اختلاف الاحساسات في الشدة: وهي درجة الاختلاف في شدة الاحساس مثل تدرج اللون الواحد.

٣- اختلاف الاحساسات في المدى: تختلف الاحساسات فيما بينها من حيث مساحة القسم من جسم الفرد الذي تؤثر فيه، فقد تؤثر مثلا احساسات الالم في جزء صغير من الجسم او جزء كبير.

عملية الادراك الحسي: هي تفسير وتأويل للاحاساسات التي تقلها الاجهزة الحسية المختلفة (السمع، التذوق، البصر، الشم واللمس)، وتعتبر عملية معقدة تتوقف على نفاعل مجموعة عوامل يتعلق بعضها الاخر بالبيئة المحيطة وطبيعة الشيء المدرك.

اهمية الادراك:

١- الادراك هو الوسيلة التي يتصل الانسان مع بيئته فلا يستطيع ان يحافظ على حياته إلا اذا ادرك الاخطار التي تهدد حياته.

٢- الادراك يوجه السلوك: أذ ان سلوكنا يتوقف على كيفية ادراك الاشياء.

٣- يرتبط الادراك بشخصية الفرد وتوافقه الاجتماعي، فالواقع ان السلوك الاجتماعي للفرد حيال الاخرين يتأثر الى حد كبير بإدراكه لهم، وكلما كان ادراك الشخص دقيقا كان السلوك الاجتماعي سويا، فالشخص الذي يدرك ان هناك خطر على حياته يبتعد عن مصدر الخطر.